دائم ٠ (ص ٢٦٩) ٠ وتؤكد الكاتبة ان قبول ماغنيس بأقلية ٤٠٪ لليهود كان على اساس ان ذلك لفترة محدودة وليس دائما (ص ٢٦٨)٠

لقد قام دعاة الدولة الثنائية ـ القومية بنشاطات واسعة في هذه الفترة ، سواء على صعيد اتصالاتهم ببعض العرب ، او على صعيد محاولة تقاربهم مع الحركة الصهيونية ، وكذلك على صعيد صياغة برامج محددة لمواقفهم ، الا ان مواقفهم ونشاطاتهم كانت تصطدم باستمرار بموقف الحركة الصهيونية ، التي كانت ترفض مثل هذه البرامج ٠ وقد عبر عن ذلك سميلانسكي حين قال « طالما ان فكرة دولة يهودية موضوعة على جدول الاعمال فانه لن يكون هناك امكان لاتفاق عربي ـ يهودي » (ص ٢٦٩) ٠

الفصل الخامس يغطي الفترة من ١٩٤٥ ـ ١٩٤٨ ٠ وفي هذه الفترة قام دعاة الدولة ثنائية ـ القومية ، بجهد اخير ولكن بدون نتيجة تذكر ٠ وكما تقول الكاتبة « فقد كانت السنوات الاخيرة من الحرب وكذلك السنوات الثلاث التي تلتها كانت سنوات المأزق او الازمة بالنسبة لدعاة الدولة الثنائية ـ القومية حيث لم يكونوا يعرفون ماذا يفعلون » (ص ٢٧٧) ٠

وفي هذه الفترة ، تذكر الكاتبة ان العصبة توصلت في العام ١٩٤٦ الى اتفاق مع شخص يدعى فوزي درويش الحسيني الذي كان رئيس منظمة عربية تدعى « فلسطين الجديدة » كما تقول الكاتبة ٠ وتضيف ان الحسيني واربعة آخرين من منظمته وقعوا اتفاقية مع العصبة، عبروا فيها عن موافقتهم على برنامج العصبة الذي طرحته في اواسط ١٩٤٢ ٠ (ص ٣٠٤) ٠ الا ان الحسيني اغتيل في ٢٣ / ١١ / ١٩٤٦ من قبل وطنيين عرب وبقيام « دولة اسرائيل » انتهت فكرة الدولة الثنائية ـ القومية وماتت٠ وتقول الكاتبة ان من بقي من اصحاب هذه الفكرة كيف نفسه ووضعه مع قيام الدولة وقبل بها واخذ يعمل للدفاع عن حقوق الاقلية العربية التي بقيت في فلسطين ، ومنهم من اختار مغادرة فلسطين ٠ (ص ٣١٧) ٠

من خلال العرض المطول الذي قدمته الكاتبة، يتضح ان فكرة دولة ثنائية ـ القومية ، كانت محض خيال ولا يمكن ان تقوم ، فالصهاينة كانوا يسعون الى قيام دولة يهودية في فلسطين ، وبالتالي فانهم كانوا يرفضون اي حل يحد من الهجرة اليهودية او من استيلائهم على الاراضي ، كما كانوا يرفضون الوصول الى اي اتفاق مع العرب يحد من قدرتهم على قيام دولة يهودية ، وكما قال روبين في يومياته في ٢٥ / ٤ / ١٩٣٦ « لقد وصلت الى نتيجة ، وهي انه محكوم علينا ان نعيش في دولة بحرب دائمة ومستمرة مع العرب » (ص ١٣٩) ٠ ذلك انه لا يمكن التوفيق بين حق العرب في وطنهم فلسطين وبين المشروع الصهيوني ، واية صيغ من هذا النوع ، ستظل مجرد فكرة ومحض خيال ، ولا يمكن ان تجد تطبيقها على ارض الواقع ٠

لقد ظل دعاة الدولة الثنائية ـ القومية ، على هامش الحركة الصهيونية ، ولم يستطيعوا ان يحدثوا اي تأثير ولو محدود على السياسة العامة للحركة الصهيونية ٠ ويلاحظ من يقرأ الكتاب ، ان الاشخاص الذين تبنوا هذه الفكرة ، ظلوا هم انفسهم منذ العام ١٩٢٢ حتى العام ١٩٤٨ ، مما يدل على ان دائرة فعلهم كانت محدودة بأنفسهم وبالقلائل الذين يحيطون بهم ٠

غازي الخليلي